Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برتولد بريشت

المسرحية العاشرة

الواشـــي

مسرحية من فصل واحد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان الأصلي للمسرحية :

BERTOLT BRECHT
Le Mouchard
Bertold Brecht

أنا ، برتولد بريشت ، جئت من الغابات السوداء .
ذهبت أمي ، يوم كنت أقطن جسدها ،
إلى الحواضر : بردُ الغابات السوداء ،
سوف يلبث فيَّ حتى يوم مماتي .

كل شيء مِلكٌ للذي يجعله أفضل

برتولد بريشت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

– برتولد بريشت (١٨٩٨ - ١٩٥٦).

– كـاتب ألماني. ولد في أوغسبورغ. درس الطب في ميونيخ. عمل ممرّضاً أيام الحرب العالمية الأولى، وألّف أولى أغانيه للجنود.

– كتب مسرحيته الأولى: «بال» وعمره ٢١ سنة. أما مسرحيته الثالثة: «طبول في الليل» فقد حازت على جائزة كلايست.

– عمل في برلين بالتعاون مع راينهارت وبسكاتور وأخرج عدّة مسرّحيات.

– أما بعد هروبه من ألمانيا الهتلرية فقد توجّه بريشت إلى الدانمارك فالسويد فانكلترا. ولجأ أخيراً إلي أميركا حيث مكث سبع سنين. وقدّم هناك العديد من مسرحياته على المسارح الجامعية.

– حين عاد إلى برلين، أسّس بالتعاون مع هيلين فايغل «الفرقة البرلينية». وهي مجموعة من الفنانين والتقنيين ومهندسي الديكور والموسيقيين.

– ونشر بريشت أيضاً مؤلفات نظرية («الأرغن الصغير») و («فنّ الممثل الكوميدي الصيني»). حيث شرح مفهومه للمسرح الملحمي ومسألة «التشامخ» في أداء الممثل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الواشي

هاكم ياسادتي الاساتذة. لقد شدّهم من أذُنهم
ذلك المسخ ليعلّمهم كيف يقوّسوا صدورهم.
كل تلميذ واش. أما معرفة
أمور الأرض والسماء، فلا سبيل إليها. لكن بالمقابل
من يستطيع أن يقول شيئاً ما عن أحد ما؟

هاكم إذن الأولاد الأعزّاء الذين سيبحثون
عن الجلادين، فيقودونهم إلي البيت،
ويشيرون إلى والدهم ناعتينه بالخائن.
فيوخذ مقيّد الرجلين واليدين.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشخصيات :

الوصيفة :	La bonne
الأب :	Le Pére
الأم :	La mére
الصبي :	Le garçon

«الواشي» واحد من أربعة وعشرين مشهداً ظهرت في المجلّد الثاني من الأعمال المسرحيّة الكاملة لبرتولد بريشت تحت عنوان : «الرايخ الثالث ومظاهر الهلع والبؤس» .
من منشورات «آرش» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كولونيا عام ١٩٣٥ . بعد ظهر يوم أحد ممطر . يخرج الأب والأم والصبي من غرفة الطعام . تدخل الوصيفة .

الوصيفة – إنّ السيّد كليمتش وقرينته يسألان إن كان سيّدي وسيّدتي موجودين في المنزل .

الأب ، مغمغماً – كلا .

(الوصيفة تخرج)

الأم – كان عليكَ أن تردّ بنفسك على الهاتف . فهما يعرفان حق المعرفة أنّه لايسعنا أن نكون قد خرجنا بعد .

الأب – ولمَ لايسعنا أن نكون قد خرجنا؟

الأم – لأنّها تمطر .

الأب – ماهذا بعائق .

الأم – إلى أين يمكن أن نكون قد توجّهنا؟ هذا ماسوف يتساءلان بشأنه على الفور .

الأب – هنالك أمكنة عديدة .

الأم – ماذا يمنعنا إذن من الخروج؟

الأب – وإلى إين نذهب؟

الأم – ليتها ، في نهاية الأمر ، لم تكن تمطر .

الأب – إلى أين كنّا سنذهب ، لو لم تكن تمطر؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأم – كان بوسعنا فيما مضى أن نذهب لزيارة هذا أو ذاك على الأقل. (تسكت هنيهة) لقد اخطأت حين لم تردّ على الهاتف. فهما يعرفان الآن أننا لانرغب في أن نستقبلهما في بيتنا.

الأب – وماذا لو عرفا؟

الأم – ليس من الكياسة في شيء أن نقطع علاقتنا بهما في هذا الوقت، وعلى النحو الذي يسلكه الجميع حيالهما.

الأب – نحن لم نقطع علاقتنا بهما.

الأم – لِمَ لانستقبلهما إذن؟

الأب – ذلك أنّ كليمتش هذا يسبّب لي ضيقاً شديداً.

الأم – أمّا فيما مضى، فلم يكن يسبّب لك من ضيق.

الأب – فيما مضى! لاتغيظيني بكلمتك الأزليّة هذه «فيما مضى»!

الأم – أمّا أن تقطع علاقتك به في الوقت الذي يقوم فيه التفتيش المدرسيّ بإجراء تحقيق معه، فهذا ما لم تكن لتفعله فيما مضى، على كل حال.

الأب – أنتِ تقصدين إذن أنّي جبان؟ (يسكت هنيهة) قومي أطلبيهم، وقولي لهم إنا عدنا في هذه اللحظة بسبب المطر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأم، تلبث جالسة - هل نطلب إلى آل ليمكي أن يأتوا؟

الأب - من أجل أن يبرهنوا لنا مجدداً على قلّة حماسنا حيال الدّفاع السلبي.

الأم، تقول للصبي - لاتمسّ جهاز الراديو، ياهنري!

(يرتد الصبي إلى الجرائد)

الأب - إنّ هطول المطر اليوم لكارثة. أما حين يغدو هطول المطر في بلد ما كارثة، فإنّ الحياة لاتعود ممكنة.

الأم - وهل تحسب من الحكمة في شيء أن تتناول مثل هذه الأفكار بصوت عال؟

الأب - مادمتُ بين جدران بيتي الأربعة، فأنا أناقش الأفكار التي تروق لي. ولن أقبل بأن يُفرض الصمت عليّ وأنا في داري الخاصة...

(يسكت بغتة: فالوصيفة تدخل حاملة فناجين القهوة. ويستمر الصمت طول فترة مكوثها في الحجرة).

الأب - هل علينا حقاً أن نبقي على وصيفة يعمل أبوها حارساً لأحد الأبنية؟

الأم - يتراءى لي أنّنا بحثنا القضيّة بما فيه الكفاية. وقلتَ في نهاية الأمر إنّ المسألة ذاتُ منافع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأب – أعيدي ذكر كلمة واحدة من كل ماقلتهُ، حتى على مسامع أمّك. وانظري من بعد إلى المتاعب التي سوف نتعرّض لها.

الأم – إنّ ماأستطيع أن اتحدّث به إلى . . .

(تدخل الوصيفة وهي تحمل القهوة)

الأم – دعي عنكِ، ياإرنا، بوسعك أن تذهبي، فأنا سأتولّى هذا بنفسي.

الوصيفة – شكراً جزيلاً، ياسيدتي.

(تخرج)

الصبي، مشيراً إلى مقالة في إحدى الجرائد - هل يقوم رجال الكنيسة كلّهم بمثل هذه الأفعال، ياأبي؟

الأب – ماذا؟

الصبي – ماهو مذكور هنا.

الأب – ولكن ما هذا الذي تقرأه؟

(ينتزع الجريدة من بين يديه)

الصبي – لكنّ رئيس مجموعتنا قال إنّ بوسعنا جميعاً قراءة تلك الجريدة.

الأب – ليس عليّ أن أقيم وزناً لما يقوله رئيس مجموعتك. فأنا الذي أقرّر ماذا يسعك أن تقرأ وما لاينبغي أن تقرأه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأم – خذ هذه العشرة بفنكات[1]، ياهنري. وامضِ إلى الجهة المقابلة لشراء شيء لنفسك.

الصبي – لكنّكِ ترين بوضوح أنّها تمطر.

(يستند إلى الزجاج متردّداً)

الأب – إن لم تتوقّف هذه المقالات المتعلّقة بقضية الكهنة، فسوف ألغي اشتراكي.

الأم – وبأيّ جريدة سوف تشترك؟ فكلّ الجرائد تتناولها بالحديث.

الأب – إذا كانت الجرائد كلّها تنشر مثل تلك الدناءات، فلا بأس. لن أقرأ واحدة منها بعد اليوم. ولن تنقص معرفتي بكلّ مايدور في العالم.

الأم – لكنّ عمليّة التطهير تلك ليست بالأمر السيّء على كل حال.

الأب – تطهير؟ إنّما القضيّة سياسيّة كلّها.

الأم – لكنّ هذا لايعنينا، على كلّ حال. فنحن أوّلاً وأخيراً إنجيليّون[2].

---

(١) بفينك: واحد من مئة من المارك.

(٢) من اتباع الكنيسة البروتستانتية. أما القضيّة المشار إليها فتتعلق بكهنة الكنيسة الكاثوليكية.

(المترجم)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأب – أمّا بالنسبة للشعب فليست المسألة عديمة الأهميّة. ولن يفكرّ المرء بالخدمات المَنَسيّة بعد اليوم، من غير أن تخطر بباله تلك الفظائع.

الأم – وماالذي بوسعهم أن يفعلوه مادامت تحصل مثل هذه الأشياء!

الأب – ماذا يسعهم أن يفعلوا؟ قد يكنسون قليلاً أمام بابهم. فالوضع أيضاً داخل منزلهم البنّي ليس نظيفاً جداً على حسب مايقال.

الأم – لكن لديك في هذا الصدد، ياشارل، برهان على أنّ الإجراءات الصحيّة التي تتّخذ، تعود بالنفع على شعبنا!

الأب – صحيّة! يالها من صحيّة! إن كانت الصّحة هكذا فأنا أفضّل المرض.

الأم – أنت اليوم عصبيّ المزاج. هل حصل شيء ما في المدرسة؟

الأب – ماذا يمكن أن يحصل؟ لكن أرجوك لاتقولي باستمرار إنّي عصبيّ المزاج. فذلك لايقدّم من فائدة غير جعلي عصبياً بصورة فعليّة.

الأم – ليس لنا أن نتنازع طول الوقت، ياشارل. ففيما مضى...

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأب - كنت أتوقّع ذلك. فيما مضى إلاّ أنني لست راغباً في أن يسمّموا عقل ابني، لا الآن ولا فيما مضى.

الأم - ولكن أين هو؟

الأب - وأنّى لي أن أعلم؟

الأم - هل شاهدتَه وهو يخرج؟

الأب - كلا.

الأم - لاأرى أين يمكن أن يذهب. (تنادي): ياهنري! (تخرج راكضة. يُسْمَع صوتها وهي تنادي. ثم تعود). لقد خرج حقّاً!

الأب - ولم لايكون قد خرج؟

الأم - لكنّ المطر ينهمر بغزارة!

الأب - ولمَ تثور أعصابك هكذا إذا كان الصغير قد خرج؟

الأم - وهذا الذي قلناه؟

الأب - وما العلاقة؟

الأم - قلّما رأيتك في الفترة الأخيرة هذه مسيطراً على نفسك.

الأب - إنّي مسيطر تمام السيطرة على نفسي في هذه الفترات الأخيرة، لكن حتى لو لم أكن مسيطراً على نفسي، ما علاقة هذا بواقعة خروج الصغير؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأم – ولكنّك تعرف حقّ المعرفة، أنّ همّ الأطفال الدائم، الاصغاء لما يُقال.

الأب – وبعدئذ؟

الأم – وبعدئذ! ماذا لو شرع يسرد ذلك على من حوله؟ فأنت تعرف دون شك ما يهذرون به دون كلل على مسامع الشبيبة الهتلرية. إنّهم يدفعون بهم دفعاً لكي يخبروهم بكلّ شيء. وإنّه لغريب أن يخرج خفية على هذا النحو.

الأب – ترّهات.

الأم – ألم ترَ في أيّة لحظة خرج؟

الأب – لبث فترة لابأس بها وأنفه لاصق بالزّجاج.

الأم – بودّي أن أعرف ما الذي سمعه من حديثنا.

الأب – إلاّ أنّه يعرف ما يحصل على أثر الوشاية بالناس.

الأم – وهل ننسى واقعة الصغير الذي حدّثنا عنه آل شمولكه؟ من المؤكّد أنّ أباه مايزال في معسكر الاعتقال. لو أننا نعلم فقط في أيّة لحظة غادر الحجرة.

الأب – كلّ هذا عبث في عبث.

(يدور مسرعاً على الحجرات الأخرى منادياً الصبي).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأم – لا أستطيع أن أصدّق أن يخرج هنري إلى أي مكان من غير أن يقول كلمة واحدة. فهذا ليس من عاداته.

الأب – قد يكون قصد واحداً من أترابه في المدرسة؟

الأم – في هذه الحال، لابدّ أن يكون عند ال مومرمان. سأهتف لهم.

(تدير قرص الهاتف)

الأب – ليس كلّ ذلك، حسب رأيي، بأكثر من إنذار كاذب.

الأم – تقول على الهاتف ـ أنا مدام فوركه، زوجة الأستاذ فوركه. طاب يومك، يامدام مومرمان، هل هنري عندكم؟ ـ كلا؟ ـ لم أعد أدري، في هذه الحال، أين أجده. ـ لكن هل تعرفين، يامدام مومرمان، إن كان مقرّ الشبيبة الهتلريّة يفتح أبوابه يوم الأحد بعد الظهر؟ ـ نعم؟ شكراً جزيلاً. سوف أستفسر.

(تضع السمّاعة. يجلسان معاً ويلوذان بالصمت)

الأب – ماذا يمكن أن يكون قد سمع؟

الأم – تكلهمتَ على الجريدة. أمّا ما قلتَه على المنزل البنّي، فما كان ينبغي أن تسمح لنفسك بقوله. فمشاعره وطنيّة جداً.

الأب – وما الذي قلته أنا على المنزل البنّي؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأم – لكن تذكّر! قلت: ليس كلّ ما بداخله نظيفاً.

الأب – ليس ممكنا على كلّ حال تفسير ذلك على أنّه هجوم. فالقول إنّ كلّ شيء ليس نظيفاً، أو بالأحرى على نحو ماقلت أنا بصيغة مخفّفة: ليس كلّ شيء نظيفاً بصورة تامة. فهذه الصيغة تتضمّن فارقاً، بل إنّ الفارق كبير جداً، فالقول هذا لايتعدّى حدود إبداء ملاحظة على شكل مُلْحَة شعبيّة، وبلهجة الكلام الشائع إلى حدٍّ ما، أي أنّ المعنى لايمكن أن يتعدّى قولنا: وحتى هناك، يُحْتَمل أن تكونَ بعض الأمور، غيرَ متوائمةٍ دوماً، وفي كافة الظروف، مع النهج الذي يريده الفوهرر. ناهيك بأنني قد عبّرت عمداً عن فكرة الاحتمال البحت هذه حين قلت، وأذكر ذلك بكل وضوح: هنالك أيضاً لاينبغي أن يكون كلّ شيء نظيفاً على نحو تام - على نحو تام أي بمعنى التخفيف - قلت لاينبغي أن يكون! ولم أقل: ليس. إذ لايسعني القول إنّ شيئاً ما هنالك ليس نظيفاً. فأنا لا أملك أيّ برهان على ذلك. لكن حيثما يوجد ناس توجد نواقص. وأنا لم أرم إلى أكثر مما قلته، بل قلتُ ذلك أيضاً بطريقة ملطّفة جداً. ناهيكَ بأنّ الفوهرر نفسه، قد عبّر عن انتقادات مماثلة في بعض الأحيان، لكن بطريقة أشدّ عنفاً بما لا يُقاس.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأم – لم أعد أفهم. فأنت لست بحاجة لأن تتحدّث إليّ على هذا النحو.

الأب – بودّي ألاّ أكون بحاجة لذلك! لكنّي لست مطمئناً، ويحتمل أن تنساقي في معرض الحديث فتسردي على مسامع القاصي والداني، كلّ ما نقوله هنا بين جدران بيتنا في أحاديثنا الخاصة. أرجو أن تفهميني جيداً فأنا لا أتّهمك بأنّك تشيعين سهواً شائعات تنال من زوجك. حاشى ذلك. وأنا لا أظن أيضاً أن يقوم الصغير بأيّ تصرّف من شأنه أن يمسّ أباه. لكن يبقى هنا مع الأسف فارق كبير بين إلحاق الأذى وبين معرفتنا بالحاق الأذى.

الأم – حسبك هذا الآن! وخير ماتفعله أن تحفظ لسانك. ولقد تعبتُ وأنا أُعْمِلُ فكري لأتذكّر إن كنتَ، قبل ذكر المنزل البنّي أو بعده، قلتَ إنّ المرء لم يعد يقوى على العيش في ألمانيا هتلر.

الأب – أنا لم أقل هذا على الاطلاق.

الأم – أنت تتصرّف تماماً وكأنّني جهاز الشرطة! لكن إذا كنتُ أمعن التفكير، فلكي أعرفَ ما استطاع الصغير سماعه.

الأب – إنّ عبارة «ألمانيا هتلر» لاترد على لساني.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأم – وما قلتَه على حارس البناء والجرائد الملأى بالأكاذيب، والدفاع السلبي في نهاية المطاف. إذ ليس في كلّ ما استطاع الصغير أن يسمعه هنا، من شيء إيجابي! وليس فيه من شيء صحّي لنفسيّة الطفل التي سينالها التشتّت. هذا فيما الفوهر لايَني يذكّر على الدوام بأنّ شبيبة ألمانيا هم مستقبل ألمانيا. والحقَّ أقولُ إنّ الصغير ليس على ذلك النحو قط، ولن يشي بأحد. وأنا متألمة لحالته أشدّ الألم.

الأب – إنّه حقود.

الأم – وممّ يمكن له أن يثأر؟

الأب – لايعرف ذلك غير إبليس. فهناك سبب على الدوام. ربما لأنّني انتزعت منه ضفدعته الخضراء.

الأم – لكن انقضى اسبوع على ذلك.

الأب – إنّه لاينسى مثل تلك الأمور.

الأم – ولكن لِمَ انتزعتها منه؟

الأب – لأنّه لم يعد يأتيها بذباب. وبدأ يهملُها لتموتَ جوعاً.

الأم – إلاّ أنّه مثقل بالعمل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأب – لكنّ الضفدعة لم تأتِ من ذَنْب.

الأم – بيد إنّه لم يشر إلى الموضوع من بعد. وها قد أعطيتُه عشرة بفنكات. فلديه كلّ ما يريده.

الأب – أجل، لقد رشوناه.

الأم – وماذا تقصد؟

الأب – سيقولون فوراً إننّا حاولنا إفساده برشرته كي يحفظ لسانه.

الأم – وماذا سيفعلون بك حسب رأيك؟

الأب – كل شيء! فلم يعد هناك من حدود! ياإلهي، وعليّ أيضاً أن اكون أستاذا! وأن أقوم بتربية الناشئة! لكنّ هذه الناشئة تملأ نفسي خوفاً!

الأم – ولكن ليس لديهم من مُستمسَكٍ ضدك؟

الأب – لديهم شيء ضدّ الجميع. فجميع الناس مشبوهون. ومادامت الشبهة موجودة أضحى كلّ امريءٍ مشبوهاً.

الأم – لكنّ الولد ليس شاهداً موثوقاً. فالولد لايدرك حقيقة مايقوله كلّه.

الأب – ماهذا بكلام. ومتى كانوا بحاجة لشهود؟

الأم – أليس بوسعنا أن نتّفق حول ما كنتَ ترمي إليه حين أبديتَ ملاحظاتك؟ أقصد أنّه حينئذ أساءَ فهمك.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأب – مــاذا أمكن لي أن أقــول؟ لم أعــد قــادراً حــتى عــلى التذكّر. إنّما هذا المطر اللعين قد تسبّب في كل شيء. فهو يجعل المرء معكّر المزاج. لكنّني في نهاية المطاف سأكون آخر من يفكّر في توجيه نقد لتلك الانطلاقة الروحية التي تهتزّ لها اليوم مشاعر الشعب الالماني. بل أنا توقّعتها منذ أواخر عام ١٩٣٢.

الأم – لاوقت لدينا للحديث في هذا، ياشارل. فعلينا بشكل خاص أن نكون على اتفاق تام، وبشكل فوري. فليس لدينا دقيقة واحدة نضيّعها.

الأب – لا أقدر على أن اتخيّل صدور ذلك عن هنري.

الأم – المنزل البنّي أولاً والدناءات.

الأب – لم أتحدث عن الدناءات البتّة.

الأم – قلت إنّ الجريدة طافحة بالدناءات وإنّك سوف تلغي اشتراكك بها.

الأب – الجريدة، أجل! لكن ليس المنزل البنّي!

الأم – ألا يمكنك على سبيل المثال أن تكون قلت إنّك تشجب تلك الدناءات في الملحقات الكنسيّة؟ وإنّه من الممكن جداً، حسب رأيك، أن يكون أولئك الناس، الذين يَمثُلون اليوم أمام العدالة، قد أشاعوا بأنفسهم من قبل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك التخرّصات البشعة حول المنزل البنّي، مُدَّعين أنّ كلّ ما فيه ليس نظيفاً تماماً؟ وأنّهم لو قاموا بالكنس أمام أبوابهم لكان ذلك أجدى لهم؟ وأنّ الشيء المؤكّد هو قولك للصغير أن يدع العبث بالراديو وأن يتحوّل بالأحرى لقراءة الجريدة، لأن على الرايخ الثالث حسب رأيك أن يفتح عينيه على ما يدور من حوله .

الأب – كلّ ذلك من غير جدوى .

الأم – إيّاك أن تسقط وتنهار، ياشارل! كن قوياً، مثلما يقول الفوهرر في كلّ . . .

الأب – ولكن لايسعني، رغم كل شيء، أن أمثل أمام المحكمة، لكي أرى مَنْ هو مِن لحمي ودمي واقفاً يشهد ضدي .

الأم – لاتنظر إلى الأمور على هذا النحو .

الأب – ألا إنّ مخالطتنا لآل كليمتش لهفوة كبرى .

الأم – إلاّ أنّ كليمتش لمّا يتعرّض لأيّ أذى .

الأب – هذا صحيح . ولكنّه قيد التحقيق .

الأم – وماذا لو استسلم لليأس كلّ الذين خضعوا للتحقيق في وقت من الأوقات!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأب – هل تظنّين أنّ حارس البناء يُضْمِرُ لنا شيئاً؟

الأم – تقصد في حالة استجوابه؟ لقد حصل أولاً على واحدة من علب السيجار بمناسبة عيد ميلاده. أما بمناسبة العام الجديد فقد نال هدايا تليق بالملوك.

الأب – إنّ آل غوف المقيمين بجوارنا قد أعطوه خمسة عشر ماركاً.

الأم – لكن لاتنسَ أنّهم في عام ٣٢ كانوا مايزالون يقرؤون الـ «فوفيست» وأنّهم في شهر أيار (مايو) ٣٣ كانوا مايزالون يرفعون للزينة أعلاماً ألوانها الأسود والأبيض والأحمر!

(جرس الهاتف يرن)

الأب – الهاتف!

الأم – هل أقوم بالرد؟

الأب – لا أدري.

الأم – من يمكن أن يكون هذا؟

الأب – انتظري هنيهة. وإذا مارنّ الجرس مجدّداً، تقومين بالرد.

(ينتظران. لم يعد الهاتف يرن)

الأب – هذه الحياة ليست بحياة!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأم - شارل!

الأب - إنّ هذا الذي ولَدْته هو يهوذا! فهو يجلس هنا إلى المائدة ويصغي لكلّ شيء وهو يتناول الحساء الذي نقدّمه له، أمّا ما نتفوّه به نحن والديْه فيقوم بتدوينه، ذلك الواشي!

الأم - إنّني أمنعك من التحدّث على هذا النحو! (هنيهة) هل تظنّ أنّ علينا أن نتخذ بعض أشكال الحيطة، وأن نُعدّ شيئا ما؟

الأب - وهل تعتقدين أنّهم سيرجعون على الفور بصحبته؟

الأم - إنّ هذا لممكن، رغم كل شيء.

الأب - قد يكون عليّ أن أعلّق الصليب الحديدي؟

الأم - ذلك ضروري، ياشارل!

(يمضي فيحضره ويثبته على صدره بيدين مرتعشتين).

أما في المدرسة، فليس لديهم، رغم ذلك، من مأخذ عليك؟

الأب - وأنّى لي أن أعرف ذلك؟ إنّي على استعداد لأن أعلّم كل ما يريدونه، ولكن ما الذي يريدونه؟ ياليتني كنت أعرف ذلك! وماذا أعرف عن الطريقة التي يريدون أن نعرض بها بسمارك؟ ماداموا يستغرقون كلّ هذا الوقت في إصدار الكتب المدرسية! ألا يسعك أن تعطي